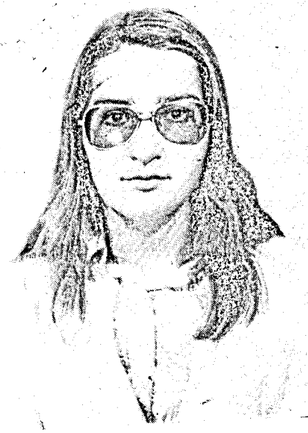

ايفا ستروم :
اسطورة تل الزعتر

الممرضة السويدية في تل الزعتر التي تناقلت وكالة الانباء قصتها

بطولة يومية.. وقدرة على العطاء

حين دوى صوت ايفا ستروم ، « سميرة » ، من مخيم تل الزعتر البطل تناقلته جميع وكالات الانباء بذهول : ممرضة اتت من اقاصي اوروبا الشمالية لتعيش مع جماهير تل الزعتر • استشهد زوجها وبترت يدها كما اصيبت بجرح مفتوح في ساقها ، وهي حامل في الشهر الخامس ، ولا تزال ترفض الخروج من المخيم • طلبها : ان يوقف النظام السوري وحلفاؤه الانعزاليون هجومهم الوحشي على المخيم •

ومع بداية الشهر الثاني لصمود المخيم البطل ، فأن ايفا ستروم ، ومعها مئات البطولات اليومية التي نقل المراسلون الاجانب جزءا منها ليظل اغلبها مجهولا ، تجسد الاسطورة ، اسطورة تل الزعتر ، اي قوة الشعب الفقير الذي تتحطم امام عزمه جميع الهجمات والمؤامرات •

تبلغ ايفا ستروم من العمر سبعة وعشرون عاما وقد درست التمريض في مدينة غوتمبرغ ، وهي مركز عمالي ضخم يتجاور فيه عمال من مختلف الجنسيات • والتحمت ايفا بنضال الطبقة العاملة كما انفتحت على نضالات شعوب العالم الثالث • فساهمت في لجنة التضامن مع الشعب الفيتنامي وما لبثت ان تطوعت للعمل في مخيمات الشعب الفلسطيني في لبنان •

كان هذا في شتاء ١٩٧٤ • دخلت ايفا ستروم مخيم تل الزعتر ، في الازقة الموحلة وبين بيوت التنك حيث عاشت في غرفة صغيرة مع الطاقم الطبي الاجنبي • وعملت في مستوصف الجبهة الشعبية في تضميد الجروح وتخفيف الام الناس • ولم تكتف ايفا باعطاء الاخرين فحسب ، انما ارادت اعطاء الاخرين القدرة على العطاء • فاهتمت بشؤون الفتيات حيث دربتهم على الاسعافات الاولية كما شجعت قسما اخر منهم على دراسة التمريض • وبفضل جهودها وجهود الطاقم الطبي، امكن تشكيل كادر نسائي للمستوصف ، يداوم نهارا وليلا • بالاضافة الى ذلك ، استفادت الممرضة السويدية من تجربة « الاطباء الحفاة » اي الاطباء المتجولين في الريف الصيني الذين يوزعون العناية الطبية في القرى ـ فقامت بجولات عدة على نساء المخيم تعلمهم كيفية العناية بصحة الاطفال •••

حين اتت الممرضة السويدية الى تل الزعتر ، كان الرفيق يوسف حمد مسؤولا عن المستوصف • اعلنا خطوبتهما في صيف ١٩٧٥ وتزوجا بعد بضعة اشهر• وفي حزيران ١٩٧٦ ، استشهد الرفيق يوسف في معركة الدفاع عن المخيم • اما ايفا فقد استطاع الاطباء انقاذ حياتها وحياة جنينها ، ولكنها لا تزال رغم الصعوبات المادية لحياة المخيم وخاصة مخيم تل الزعتر ، فان ايفا لم تشعر يوما انها تعاني من جروح قاسية بعد بتر ذراعها • •

كانت تضحي بشيء • ان العلاقة الوثيقة بالشعب ومشاعر التضامن بين الرفاق تعوض عن المتاعب كلها • ولم يحدث ان شعرت لحظة بالاسف لقرارها العيش والعمل مع الجماهير في المخيم ، والمشاركة في النضال اليومي للشعب البطل في تل الزعتر • لقد ثابر العدو الفاشي خلال عشرين سنة على استغلال هذا الشعب كقوة عمل رخيصة في مصانعه ولكنه بات يريد الان ، وفي ظل المؤامرة الامبريالية ، ان يذبح نساءه واطفاله • لقد تعرض شعب الزعتر لتهديدات فاشية كثيرة طوال اكثر من سنتين وقد هاجمه الفاشيون في صيف ٧٤ ثم فرضوا عليه الحصار منذ بداية الحرب الحالية • وكانوا يخطفون ابناءه ويعذبونهم ولذا فان مجرد وجود هذا الشعب في المخيم كان كافيا لافهام العدو ان شعب الزعتر لم يستسلم • لقد اصبحت « سميرة » جزءا من هذا الشعب تشاركه ظروفه المعيشية ونضاله وضمن صفوف هذا الشعب ، فانها ستواصل المقاومة وسوف تستمر في القتال ضد الاضطهاد ، وضد الامبريالية والصهيونية والفاشية •

« مجاهدو الشعب الإيراني »: ننشد على أيديكم !

جددت منظمة « مجاهدي الشعب الايراني » ، في بيان اصدرته الاسبوع الماضي ، تأكيد موقفها الى جانب الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية في نضالهما المشترك ، وتطرقت الى الدور التآمري الذي يلعبه النظام الايراني في المنطقة •

مقتطفات من البيان :

ان حماة الثورة الحقيقيين هم الجماهير الكادحة اللبنانية الفلسطينية ••• التي تناضل من اجل الحفاظ على مكاسبها الثورية من متراس الى متراس •• ان ملحمة الصمود التي سطرتها الجماهير الكادحة في تل الزعتر هي نموذج من تلك القوة الوحيدة الهائلة التي لا يمكن قهرها والتي هي ضمانة لانتصار الثورة الاكيد ان احداث لبنان ••• اظهرت بوضوح ان الثورة اذا عرضته مصالح الانظمة الطبقية للخطر يتحول كل هؤلاء الى اشد اعداء الجماهير اللبنانية والفلسطينية والعربية ••

ان النضال الثوري الذي يخوضه شعبنا في ايران هو جزء لا يتجزأ من نضالات الشعوب في المنطقة ومنها نضالات الشعبين الفلسطيني واللبناني ضد الامبريالية والصهيونية والانظمة الرجعية المساومة في المنطقة ••

اننا على يقين انه في هذا العصر العظيم لوعي الشعوب وفي الوقت الذي تسعى فيه الشعوب بكل عزم واصرار نحو الحرية والاستقلال والاشتراكية ستندحر كل المؤامرات الامبريالية وطموحات الطبقات المستغلة الرجعية • ان هذه الطبقات عليها ان تفكر بالقبور التي تعدها لها الشعوب الكادحة في المنطقة بدلا من اطلاقها العذبة في نهب ثروات المنطقة الهائلة واستغلال شعوبها •

ونحن باسم شعبنا الايراني وكفصيل من فصائل الحركة الثورية الايرانية نحييكم يا رفاق السلاح في لبنان ونشد على ايديكم من قلب خنادق نضالنا الثوري ونعلن عن تضامننا التام معكم في نضالكم الثوري كما ندين بشدة المؤامرات التي تنفذها الامبريالية والرجعية اللبنانية والنظام السوري ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني •

•• ومظاهرات في نيويورك ضد الغزو !

تظاهر خلال الاسبوع المنصرم مئات الطلبة الفلسطينيين واللبنانيين والسوريين والاميركيين ، وطلاب من دول العالم الثالث امام مقر البعثة السورية في نيويورك ، ثم توجهوا وتظاهروا امام مبنى بعثة الجامعة العربية بالمدينة •

وقد حمل المتظاهرون يافطات تندد بالاحتلال والغزو السوري للبنان وضرب الثورة الفلسطينية والثورة اللبنانية •

وطالب المتظاهرون بانسحاب القوات السورية الغازية من لبنان ، واطلاق سراح المعتقلين السياسيين من اقبية نظام الاسد •

وحيا الطلاب المتظاهرين صمود الثورة الفلسطينية والثورة اللبنانية واكدوا تأييدهم ومساندتهم للثورتين من اجل استمرار الثورة الفلسطينية وعروبة لبنان ووحدة ارضه وشعبه •

ورابين يشيد بالغزو السوري !

اشاد اسحق رابين رئس الوزراء الاسرائيلي بتدخل قوات الغزو السورية في لبنان وقال ان الغاية من هذا الغزو هي منع الفلسطينين وحلفائهم اليساريين من السيطرة على لبنان •

واجاب رابين على سؤال فيما اذا كان الوضع في لبنان سيؤدي الى نشوب حرب بين سوريا واسرائيل بقوله ان ليس هناك اي سبب منطقي لنشوب حرب مع سوريا ، ذلك لان القوات السورية في لبنان ، تقاتل منظمة التحرير الفلسطينية واليساريين •

واضاف رابين قائلا : لست ارى هناك اي سبب لحدوث تغيير في سياسة اسرائيل ما دامت السياسة السورية والقوات السورية في لبنان تهدفان الى تحقيق هذه الغاية •

ويعتبر حديث رابين هذا ، اشاره واضحة الى التورط السوري الاسرائيلي المشترك في لبنان •